١٥٠ طريقة ليصل برك بأمك

إعداد
سليمان الصقير

مصدر هذه المادة :

الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com

دار الوطن للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

قرن الله سبحانه وتعالى حقه بحق الوالدين في أكثر من موضع من القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾ [الإسراء: 23، 24].

وجعل البر بهما سببًا لدخول الجنة، ففي الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة أن الرسول ﷺ قال: «**رغم أنفه، رغم أنفه، رغم أنفه**» قيل: من يا رسول الله؟ قال: «**من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة**»[1].

---

[1] (?) رواه مسلم.

ولما كـانت الآيـات والأحـاديث تـدل على مكانة وفضل الوالدين بشكل عام، فإن الأم قد خصت بأحاديث أخـرى تـبين عظيم حقها بشكل خاص، وما ذاك إلا لكثـير تحملها من متاعب الحمل والولادة، والتربية والمتاعبة، فهي أحق الناس بالصحبة.

فقد سئل عليه الصلاة والسلام فقيل له: يا رســول اللــه، من أحق النــاس بحسن صــحابتي؟ قــال: «**أمك**» قــال: ثم من؟، قال: «**أمك**»، قال: ثم من؟ قال: «**أمك**»، قال: ثم من؟ قال: «**أبوك**»[1].

في هــذا الكــتيب أعــرض 150 طريقة عملية لكيفية معاملة الأم في حـــــــالات متعـددة، وظـروف متفرقـة، تـبين السـبيل العملي للبر بها، وتوصل الأبناء لرضاها بإذن الله تعالى، خاصة أن الأبنــاء فقي بيئتها في الغـالب قد مـرت بهم النصـوص الشـرعية فحفظوها عن ظهر قلب، ولكن تنقصـــهم السبل والطرق العملية لتطبيقها في الحياة اليومية.

ولقد كتبتها بدون تـرتيب موضـوعي لتلك الطـــرق، وما ذلك إلا ليعيش المــــرء بين

---

1 (?) رواه البخاري.

مروج الـبر المختلفة فينتقي منها ما يناسب مقامــه، لا أن يتجــول في حقل واحد فيمل من التركــيز على حالة معينة بعينهــا، أيضًــا مما يجــدر الإشــارة إليه أن هــذه الطــرق صالحة للتطبيق للأبناء من الذكران والإناث، إلا ما خصت به الفتيــات من النقــاط الــتي تناسبها وحدها.

واللــهَ أســأل أن يعيننا على بر الوالــدين، وأن يجمعنا وإيــاهم في الفــردوس الأعلى، وأن يكتب الله لنا من لطفه حب اللطف ولعطف عليهما والــــبر بهمــــا، وأن يوفقنا لمرضاته.

البداية:

تــأملت حــال كثــير ممن وفقــوا لــبر والديهم، فوجدت أن عملهم الـذي يقومـون به يسير، وأن الجهد الذي يبـذلون للوصـول لرضــاهم ســهل، وأيضًــا يبعث بــالنفس السرور، فهم لا يحملون الكثير من المشقة أو العظيم من العنـــاء، إنما يحملـــون ثلاثة أشياء وبشـكل دائم مسـتمر، إنهم يحملـون قلوبًا – فطنة ووجوهًا – مبتسـمة، وإخلاصًـا يغذي هـذا وذاك في كل وقت وحين، فكـان النجاح حليفهم، والتوفيق رفيقهم.

إخوتي وأحبتي...

في هـــذا الكـــتيب ســـجلت تـــأملاتي، وملاحظاتي لمن حـولي ممن أحسـنوا الـبر بأمهـاتهم، فأقــدمها هنا لعلها تكــون ســببًا للاقتداء بهم، وأن نوفق للسير على نهجهم، وسـلوك سـبيلهم، واتبـاع خطـاهم، فـإليكم 150 طريقة من طـرق الـبر، فـإن وجـدتم خلالها ما يســتحق التطــبيق.. فالبَــدَارَ... البَدارَ، وإن لم تجـدوا ما يسـتحق ذلـك، فلا تحرموا أخاكم من الدعاء.

* * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

1- اختر هدية مناسبة لكل مناسبة. فقـدمها ممتنًا لها سـعيدًا بـأن قبلتهـا، أمثلة لهذه المناسـبات: أيـام العيـد، زواج الأبنـاء، نجـاح الأبنـاء، العـودة من السـفر، دخـول مواسم الشـتاء، ودخـول مواسم الصـيف، السلامة من الأمراض، وغيرها.

2- وضع حساب بنكي للأم، يشـترك فيه الأبنـاء بوضع مبلغ شـهري معين للأم، لكي يفي هذا المبلغ باحتياجاتها، وتـوفر منه مسـتلزماتها بـدون أن تضـطر لطلب ذلك منهم، ويمكن عمل هـذه الطريقة حـتى ولو كانت الأم موظفـة، فـالأم تُحب أن تـرى بر أولادها بها رغم عدم حاجتها لتلك المبالغ.

3- يحسن بالأبنـاء أن يتفهمـوا المراحل السـنية المختلفة لمراحل حيـاة الأم، وأن يعاملوها بمثل ما يناسـبها بحسب كل مرحلة.

4- كن حريصًا على انتقـاء كلماتك الـتي سـوف تطرحها على مسـامع أمـك، حـتى لا تسـمع الأم أي شـيء يؤذيهـا، فقد نُهي عن التـأفف، وهو أبسط الكلام، فكيف

أذيتها بأعظم.

5- عند عزمك على السفر فـاحرص أن تكـون هي آخر من تـودع، وهي آخر من تقع عيناك عليها، فودعها وجهًا لوجه، وتـودد إليها، وأدخل السرور عليهـا، وامكث عنـدها وقتًا طـويلاً، ثم احـرص أن يكـون الخـروج النهائي عن عنـدها، فتحظى بـدعواتها الـتي هي بإذن الله مستجابة. فإن كنت في بلــدة أخرى. فليكن الاتصال هو البديل.

6- عند قدومك من السفر: يجب أن تكــــون هي أول من تقابلها بعد ســـفرك، فتســـلم عليهـــا، فتجلس معها وتؤنســـها، وتطمئنها على وصولك ورجوعك سالمًا من ســـفرك، واحـــرص أن يتم إخبارها بموعد حضورك حتى لا تفاجئها بدخولك عليها، فقد تــؤثر مفاجأتك الســارة عليها وتضــرها، ولا تحدثك نفسك أن تـؤخر مقابلتك لهـا، أو أن تعتقد أن الوقت غـير مناسب للزيـارة مهما كان ذلك الوقت، فـالأم لا يقر لها قـرار، ولا يرتاح لها بـال، حـتى تنظر بعينها إلى ابنهـا، وتقر عينها بوصوله إليها.

7- في ســفرك احــرص أن تتصل

بها يوميًا، ولو للحظات بسيطة، فكم تبث تلك المكالمة في صـدرها السـعادة، وتجلي الهم، وتزيل الخــــوف، وتبعد الحـــــزن عن نفسها.

8- احـــرص على مقابلتها يوميًا إذا كـانت تسـكن في نفس بلـدتك، ولا تبعـدك مشـاغل الـدنيا عن مقابلتهـا، والأنس بهـا، فهذا أقل القليل بحقها، ولتحرص أن تكـــون هـــذه المقابلة تليق بمقـــدار حبهـا، وعظيم مكانتهـــا، فلا يـــأت المـــرء على عجل ثم يمضي، أو يسلم وهو ينظر إلى الساعة كل حين ويتململ، بل حقها أعظم من ذلك.

9- إن لم تكن الأم في نفس البلد، فيجب أن تتواصل معها بالاتصــال اليــومي، وعــــدم الانقطــــاع عنها لأي ســـبب من الأسباب.

10- من أجمل ما تقدمه للأم أن نتقـــرب ونتـــودد إلى من تحب، وأبناؤها هم أعز النـــاس عليهـــا، فكن رفيقًا بهم، لطيفًا معهم، تســـاعدهم في قضـــاء حـــوائجهم، وتعينهم في أمـــور حيـــاتهم، فكم تُسر الأم عندما تجد غـرس تربيتها بـدأت تثمر ثمـاره بثمار طيبة، نتاجه تجمع أسرتها.

11- تقبيل رأسها، ويدها، وقدمها عند مقابلتها، فذلك مدخلٌ للسرور عظيم، وهو حق بسيط، وتقدير لها جميل، ولا زلت أذكر الدكتور ميسرة طاهر يقول: لقد قبلت رأس أمي، ويدها، وقدمها، فقبل أبنائي رأسي، وقدمي، ويدي.

12- علم أبناءك علو مكانة أمك بالقول والعمل، وذلك بتقديم نفسك كقدوة حسنة في التعامل معها، فدعهم يشاهدون كيف تخدمها، وكيف تقدرها وتحترمها، فذلك حري بأن يطبقوا ذلك معك ومعها.

13- الحرص على تلبية طلباتها، وتحضير أغراضها في وقتها، فإن ذلك أدعى للتقرب لها، والبُعد عن سخطها.

14- لا تعدها بوعد ثم تخلف وعدك، إذا وعدت فأوفِ بالوعد، أو لا تعدها من الأصل.

15- انسب كل نجاح في حياتك لفضل الله سبحانه وتعالى ثم لفضل تربيتها، فإن في ذلك إدخالاً لشعور الفخر والسعادة في قلبها، وبثًّا للسرور في نفسها، ذلك بأن رأت نتائج تربيتها هي نجاحات تتحقق في حياة أبنائها، وهو ثمرات

من صنع تربيتها، فكل نجاح للأبناء هو نجــاح للوالدين.

16- لا تجادلها وإن كنت محقًا، ولكن استخدم الطرق السهلة لعــرض رأيك وطرح أفكارك، إذا كـان في الأمر مصـلحة، أما إذا كــان فضــول جــدال فــالتخلي عنه وتحقيق رغبتهــا، وســماع رأيها أولى، وأهم، وأجدر.

17- لا تقلل من رأيها أمام الناس، أو أمــام إخواتك ســواءً كــانت حاضــرة أو غائبة، فـذلك منكر من القـول، وذكر لها بما تكــره، وســوء تــأدب معها ســواءً إن كــان بحضورها أو غيبتها.

18- لا تزدرها، أو تنقصها، أو تقلل من قيمتها إن كانت جاهلة ببعض أمــور الحيــاة، بل زد علمها من تلك المعلومـــات بشـــكل يجعلك وكأنك أنت بمكان الجاهل بها.

19- ابتعد عن الضـــــحك بقـــــوة أمامها، أو رفع الصوت عنـدها، أو نظـرات الاشمئزاز عندما تكون بين يديها، أو نظرات الغضب في مجلســـها، أو العبـــوس بالوجه في حضــرتها، أو إبــداء الســخط على أمر تحبه في نفسها، فكل ذلك يؤثر عليها وعلى

نفسيتها.

20- اجعلها هي أول من يعلم بكل خـبر سـعيد بحياتـك، واجعلها المطلعة على أسرارك، فإن في ذلك إدخالاً للفرح عليهـا، ويجعلك بمكان مقرب إلى قلبها، فهي تـرى أنك ما زلت ابنها الذي يحتـاج أمه رغم كـبر سنه.

21- حافظ على رعايتها الصــحية، وإذا كـانت من كبـار السن فـوفر الأجهـزة التي تحتاجها، من أجهـزة الضـغط، وقيـاس الســكر، وأدوات خاصة للنهــوض، والقيــام وغيره مما تحتاج من الأدوية.

22- ضع لها برنامجًا شـــــــــهريًا للفحص الشامل للاطمئنان على صحتها.

23- وفر لها حاجياتها الــــتي تناسب ســــنها، ففي مراحل الشـــــباب تحتـــــاج مســـتلزمات معينـــة، وفي مراحل الكهولة تحتاج إلى أشـياء أخــرى، فكن عونًا لها كما كانت هي عونًا لك منذ نعومة أظفارك.

24- عند مرضها، إن تألمت تألم معها، وإن نشطت فأظهر السرور فرحًا بعافيتهــا، داوم على رقيتهــا، وضع يــدك على مكــان ألمها، واقـرأ عليها الآيـات، وأحـاديث الرقية

الصحيحة، فذلك بر وعافية بإذن الله تعالى.

25- طمئنها في حالة مرضــها بأنها سوف تعود إلى أفضل حـال، ولا تسـمع أي أخبـــار عن ســـوء المنقلب لمثل حالتهـــا، وأبعـدها عن كل قصص قد تؤذيهـا. بل اذكر أن هـــذه ســـنة الله في الحيـــاة، فإنما هي محطة ابتلاء وتمحيص ذنـــــــــوب ثم هي لحظات وتعود أنشط مما سبق.

26- اجلب لها الأطبـاء المختصـين في مكـــان ســـكنها، أو اذهب بها إليهم إذا كانت قادرة على ذلـك، وتفـاهم معهم على أن يطمئنوها على حالهـــا، وأن الأمر شـــيء بسيط وحالة عابرة.

27- أعنها على صلة رحمها، واذهب بها إلى صـديقاتها، وقريباتها المقربـات إلى نفســها، لكي تــدخل الســرور في قلبهـــا، وترفع من درجتها بصــلة رحمهـــا، وتزيد في طاعة ربها، ويحسن أن تشتري بعض الهدايا التي تناسـبهن لكي تقـدمها لهم عند زيارتها لهم.

28- ضع صندوقًا خاصًا بـــالأم، وضع دائمًا فيه أنواعًا من البسكويت، والحلويات، والألعـاب، والهـدايا الصـغيرة، وذلك حـتى

تقدمها لأحفادها عند قدومهم لهـا، فـإن في ذلك تحبيبًا للأطفال بها، وحب الالتقاء معها.

29- عند ســـــــفرها أو خروجها لمسـافة بعيـدة، تواصل معهـا، واطمئن عليها في كل وقت وكل حين، منذ أن تخرج من بيتها حــتى تصل لمقصــودها، ثم كــرر اتصالك عليها في أيام مغيبها.

30- لا تبث أحزانك الموجعة عليها، أو تشـــكي مواجعك المؤلمة لهـــا، فــإن ذلك مما يــدخل الحــزن على قلبهــا، ولكن أخبرها أن الأمر يسير، وأنك مطمئن، وأن الله فــــارج همـــك، وأنك متفائل في أمرك.

31- لا تنشر مشــــــاكلك الزوجية أمامها، فهي تحــزن لهــذا الأمــر، ولــذلك لكونها تــرى ابنها وفلــذة قلبها يواجه حياته الزوجية وصـــــــعوباتها، فعاطفتها الجياشة سوف تجعلها تقدم لك أي حل، ومهما كــان الحل في سبيل أن تراك سعيدًا في حياتك، لــــذا فمن الرفق بها والرفق بحياتـــك، أن تكون الأم بعيدة عن مشاكلك.

32- لا تكـــثر الثنـــاء على زوجتك أمـام أمك، أو تخبرها عن تفاصــيل حياتك

وما تقدمه لزوجتك وما تقدمه زوجتك لــك، فمهما كـان بالزوجة من لطـف، فقلب الأم يغـار، ويخـاف أن يكـون الابن قد اسـتبدلها بغيرها، وأن تكون هي التي تزرع وغيرها هو الـــذي يحصـــد، حافظ على علاقة متوازنة مبنية على الاحـــترام والتقـــدير المتبـــادل، وعدم إجحاف حق الآخرين.

33- وكــــذلك لا تنشر كل علاقتك مع أمك لزوجتك، ارفع مكانتها ولا تــرض بالتقليل منها، ووثق العلاقة بينهمـا، ولكن لا تكن دائمًا بمحل مقارنة بين زوجتك وأمــك، فكلٌّ له مكانته، وكـلٌّ له طبيعته الـتي يجب أن نعامله بها، وكلٌّ له حقوقه وواجباته التي يجب أن نؤديها له بدون نقص أو إخلال.

34- تجنب الحكم بين أبيك وأمك في الخلافات الزوجية، فأنت بغـني عن ذلـك، بل اسـتخدم الحيـاد الظـاهر، واعمل بالباطن على النصح والصلح.

35- لا تنتقدها في ملبســها، أو في مظهرهـــا، أو اختيارهـــا، أو مزاجهـــا، أو أسلوبها، أو طريقة تعاملهـا، وإن كنت تــرى أن ذلك ظـاهر للعيـان، وتخـاف أن ينتقـدها الآخـــرون. فعليك أن تقـــدمها بأســـلوب لا

يجرح فيؤلم، ولا يكشف العيب فيحزن.

36- اجعل علاقتك مع إخوتك قوية، وإن كـــانت هنـــاك مشـــاكل بينك وبينهم، فلا تجعلها أمـــام عين الأم فـــذلك حزنها، وبؤسها.

37- مهما كـانت ظـروف والـديك الزوجية، فلا تؤيد أبــاك في الـــزواج على أمـك، وإن كنت تـرى لـذلك أسـبابًا معينـة، فليكن تأييـــدك لأبيك بينك وبينه وبـــدون علمها.

38- علمها أمـــور دينها بالحكمة، والموعظة الحســـــــنة، وذلك إما بجلب الأشـــرطة، والكتب المناســبة، أو حضـــور مجالس العلم والذكر والمحاضرات النافعة.

39- لا تحرمها من حضور مجــالس الـــذكر، وذلك بتوصـــيلها للمحاضـــرات، والحلقـات، وإحضـار مواعيد النـدوات لهـا، والمناسبات الدينيـة، والـبرامج المبثوثة في وسائل الإعلام.

40- أفضل وقت للإحســـــــان للوالدين هو أوقـات عمل الطاعـات، فـإذا كنت في حج أو عمـرة مع أمـك، فكن عبـدًا لها، تحافظ عليها، وترفق بها، وتلذذ بالعمل

معهـا، أمسـكها من يـدها، ونبهها لمخـاطر الطريق الـذي تسـير عليـه، واجعلها نصب عينيك، ومحل عنايتك.

41- قـدم أعـذارك لمن يخطئ من إخوانك، وأشد بتربيتها لهم، وأن الخطأ الـــذي حصل منهم، إنما هو بفعل همـــزات الشـــياطين، وأن الله ســـوف يـــرده إلى الصراط المستقيم.

42- لا تكـبر من أخطـاء الآخـرين عليها، من أقارب، أو أصدقاء، أو أبنـاء، بل قلل الأثر عليهـا، فـإن ذلك سـوف يخفف الألم ويجـبر المصـاب ويحافظ على مكانة الأحباب.

43- لا تفاجئها بالأخبـــار الحزينة، والمصائب المفاجأة بدون أن تقـدم تمهيـدًا يخفف الأثر عليها، أو تقدم مثل هذه الأخبار عـبر الهـاتف، بل احضر إليها وقابله وسـلم عليها ومهد للأمـر، ثم أخبرهـا، وذكرها أجر الصابرين.

44- المـرأة مهما كـان سـنها، فهي تعشق الكلمات العاطفية، وتطرب للكلمات الرومانسـية، فلا تحرمها من أعـذب نشـيد

من أحلى صـــوت، فهي من ألحـــان أبنائها أنشودة لن تنساها.

45- لا تكـــــبر ســـــنها، أو تظهر أنها أصبحت غـير قـادرة على القيـام بواجباتهـا، بل نشطها بالكلمات التي تدل على أنها في ريعـــــــان شـــــــبابها، لاطفها بالجميل من الكلمـــــــات، وأحسن إليها في كل مراحل الحياة.

46- لا تحرمها من أي شـــيء تحبه المـرأة، حـتى وإن كـانت كبـيرة، عطـور، أدوات تجميـــل، ثيـــاب جديـــدة، وملابس ســهرات جميلــة، اجعلها تعيش عمرها من جديد.

47- إذا كــــان لك زوجـــــات أب وبينهن خلافـات، فلا تثن عليهن أمامهـا، أو تقع في الحكم لهن على حساب أمك، حتى لو كانت زوجة الأب هي صـاحبة الحق في ذلـك، بل إن السلامة في مثل هذا الأمر لا يعــدلها أي شــيء، ولكن كن مصــالحًا بينهن بطريقة لا تــبين أنك توافق زوجة أبيـــك، أو أنك تميل لصالحها.

48- لا تكــثر من الثنــاء على تربية

الآخــرين أمــام أمك، أو أن تتمــنى أن تكــون مثلهم، أو تتمــنى أن تصل للمــراتب الـتي وصـلوا إليهـا، فـذلك يخـدش نفسـها، وفيه ظـاهر من القــول لعــدم رضــاك عن تربيتها، وأن لك ملاحظات على عملها الذي دأبت عليه طول عمرها.

49- عند حـــــديثها، أرعها ســــــمعك وبصـــــــرك وقلبــــــك، وأقبل عليها بجميع جوارحــك، ابتسم في المواقف المضــحكة، تفاعل مع المواقف المحزنـــة، لا تكن جامد المشاعر.

50- قابلها دائمًا بابتسامة، ومازحها بكلمة، وداعبها بلطــف، وكن خفيف الظــل، وأما في الأوقات العصية فكن جادًا، مهتمًــا، يقظًا، فالموقف يحتاج منك إلى ذلك.

51- حـدثها عن أحـداث العـالم من حولها، وقص عليها أحسن القصــــــــص، وأخبرها بما يسرها، فـإنهن يشـتقن لحـديث الأبناء.

52- كن دائم الثنـــاء على تربيتها، والشــكر لعطائهــا، فلا أقل من ذكر يخالطه شكر.

53- بلغها أن أكــــــبر أمنياتك في

الحيــاة أن تعيش هي بســعادة، وأن ترضى عنك، وأن تكـون أنت سـبب سـعادتها، فـإن فعلت فقد حققت لها أملها، بأن تــرى أكــبر أماني أبنائها أن يحققوا السعادة لها.

54- إن كــان والــداها من الأحيــاء فلا تبخل ببرهما، ومســاعدتها هي أيضًــا ببرهما. وإن كانا من الأموات فاعمل كل ما يصل إليها في قبورهما من الـــــــــــدعاء، والصـدقة عنهمـا، وغيرها من الأشـياء الـتي تفرح الأموات وترضي والدتك، فالرســول يقول: «**إذا مـات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صــدقة جاريــة، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**».

55- اجعل لها وقفًا يزيد من حسناتها، إما مشاركة بعمـارة مسـجد، أو كفالة أيتام، أو رعاية حفظة كتــاب اللــه، أو القيام على الضعفاء والمساكين.

56- عندما تـذكر لك بعض أمنياتها، أو شـيئًا مما تتعلق به نفسـها، فلا تنتظر أن تطلبه منــك، بل بــادر أنت وحقق أميناتهــا، وبالقدر المستطاع وأفضل.

57- قـــدمها على كافة أشـــغالك، وكل أعمالك، وجميع أصدقائك، بل وأبنائك،

وزوجتك.

58- أكرمها ببيتك، واطلب منها كل حين زيارتك، وأقنعها بـالمبيت عنـدك، فـإن ذلك سوف يجعلها تغير من حياتهـا، وتسـعد بلطف ابنها.

59- خذها برحلة جماعية معك، ومع أبنائك، أو مع إخوتك فإن ذلك سـوف يجـدد نشاطها، ويبهجها في حياتها.

60- من حين لآخر اجعلها تســـــتمتع معك ومع من تحب بوجبة في مطعم فاخر، فهـذه الأشـياء ليس لها سـنٌّ معين، أو عمر محدد، وإن تمنعت فأقنعها بذلك.

61- زيـــارة المحـــال التجارية، أو الأسواق الفخمة قد تكون لها أمنية، فلمـاذا لا يكون تحقيق هذه الأمنية على يديك.

62- قــدم لها هدية رجالية مناســبة لتقـدمها لأبيـك، فـذلك من بـاب الإحسـان للجميع.

63- الثناء على الأب وحسن معاملته أمام أمك يجعلها تفخر بذلك.

64- الثنـــاء على معاملتها، وحسن إدراتها لبيتها، وجميل تبعلها لزوجها، يحفزها

ويرفع من معنوياتهـــــــــا، ويزيد من ثقتها بنفسها.

65- البنـات بالغـالب قريبـات للأم أكثر من الأولاد، فـاحفظي سـرها، وأعطيها أسـرارك، وتفهمي نفسـيتها، وعامليها كأنك صديقة لها.

66- الـذكور من الأبنـاء تحتـاجهم الأم في حال المحن، والمصاعب، وذلك ليكونـــوا ســندًا منيعًا لها في كربتهـــا، وأن يقفوا معها في شدتها، فكن معها، وأسـندها وأعطها من قوتك ورأيتك السديد.

67- تلطفك مع الأخــوات، والتــودد لهن، وحسن التعامل معهن، وتقديم الهـدايا كل فـــترة لهن. يويد من ســعادة الأم، لأن الأم تحب من يلطف بفتياتها.

68- لا تخجل من أي تصرف تقـوم به الأم قد يناسب ســـــنها ولا يناسب من حولها، بل كن فخورًا بها، وارض عن أفعالها رضي من رضي، وسـخط من سـخط، وكل ذلك إذا كـان لا يخـالف الشـرع، ولا ينـاقض الأعراف.

69- علم أبناءك أن يتلطفوا معها، وابعث معهم الهـــدايا لها في المناســـبات

المتعددة.

70- امسك يــدها في حــال كبرها، وقـــدم حـــذاءها، ودلها طريقها فـــأنت أحق الناس برعايتها.

71- اجعل هنـــاك جـــائزة لأبنائك لمن يحسن معاملتها، ويسـبق بخـدمتها والفوز برضاها.

72- الأم تهتم ببيتها، لـــذا ســـاعدها على أن يكنن بيتها بأحسن حـــــــال، فقم بصيانته، ومتابعة أعمال التحسينات فيه في كل وقت وحين.

73- لغرفة النـــوم عند الأم مكانة خاصة، تفنن بإهدائها ما يناسبها لغرفتها، أو دعها تحتـــــــــار هي ما تحب أن تجمل به مكانهـا، وكـذلك من الأمـاكن الـتي تحـرص عليها الأمهـــات غرفة الضـــيوف، فاجعلها أفضل ما يكون.

74- بر بأقربائها وســـــاعدها في ذلك. وكن سبب وصال بينهم.

75- إذا كــانت لها هوايــات معينة، فابـــذل لها من وقتـــك، ووفر لها ما تحتاجه للقيام بهواياتها.

76- في أي مجــال من مجــالات هواياتك أنت، قدم لها عملاً مميزًا عنها، فإذا كنت شاعرًا فاكتب لها قصيدة، وإن كنت كاتبًا فاكتب باسمها قصة قصيرة، وهكذا..

77- في بعض المجتمعـات تحب الأم أن يطلق اسمها على أبنـاء أبنائها، ويمنعها من طلب ذلك حبها لاستقرار أبنائها مع زوجاتهم وترك الحرية لهم، فمهما تمنعت فإن للتسمية على اسمها مكانة خاصة في قلبها، ودرجة رفيعة من رد الجميل في نفسها، فلا تحرمها من ذلك.

78- في حـال ركوبك مركبتك فقدمها على الجميع، وفي حال خروجك ودخولك لا تتقدم عليها، إلا إذا كانت تحتاج مساعدتك قبلها.

79- لا تستخدم معها الكلمات الغليظة، أو الفظة، أو الدارجة، بل استخدم أجمل الكلمات، وأحصن العبارات، وأروع الألفاظ.

80- يمكن عمل مسابقة للأطفال

من الأبنـاء، والأحفـاد لأفضل هدية مقدمة للأم، ففي ذلك تعزيز لمكانة الأم في نفوســهم، وتقــديرهم لصــاحبة الفضل بعد الله، وتسابق بالخيرات.

81- تحـــــير أوقـــــات الـــــدعاء المستجابة، فخصها بدعوات دائمة.

82- اعرض آراء وإعجاب أصدقائك عن كل ما تقدمه الأم لك في الـــولائم التي تستضيفهم بها، ومدى إعجابهم بحسن مذاقها، وجميلا صنعها، فكم سيسرها ذلك.

83- يجب أن يكـــــون الـــــوقت المخصص للجلـوس معها كـاملاً لها، ولا يكون وقت يُقطع بالاتصالات، أو بتصـفح الصـحف والمجلات، أو الانشـغال عنها بـأي شيء آخر.

84- للفتيـــات أن يجعلنها تتواصل مع صــديقاتهن، ولا يتحــرجن منها بـــأي شـــكل، ولا ينهينها عن أي تصـــرف وبـــأي طريقة.

85- الافتخـار بها في كل مكـان وفي كل مقام.

86- أســـــمعها قصصًـــــا عن بر الوالدين، فإن ذلك مما تـأنس به الأمهـات

ويسعدن به.

87- اطلب منها الـــدعاء لك، بـــأن يرزقك الله برهـــا، فـــإن ذلك دليل حـــرص منك عليها، وإشعار منك بحب اللطف بها.

88- اطلب منها دائمًا الرضا عنك، والدعاء لك، فـذلك يحسسـها بقيمة رضـاها في نفسك، ومكانتها عندك.

89- تســـــابق مع الجميع من أجل برها، فكن أنت الســباق دائمًــا، وكن أنت الـذي يـدلهم على طـرق جديـدة للـبر، فلك أجـــرك ومثل أجـــورهم لا ينقص ذلك منهم شيء؟.

90- لا ترفع صـوتك عنـدها، وتـذلل لها، وترفق عند طلبها أو خدمتها.

91- إذا كنت في نفس المدينة الـــتي تســـكن فيها أمك، ولكن تفصل بينك وبينها مســـافة، فـــاقترب من مكـــان ســـكنها ما أمكن، فــذلك ادعى للـــبر بهـــا، وأسهل لوصلها إليها.

92- إذا كنت تعمل في مدينة أخرى، احتسب المجاهـدة بوصـلها في كل فرصة سـانحة، ولا تتـأخر عليهـا، فإنما هي

تتصبر من أجلك، وتصمن في سبيل راحتك، فلا تتأخر عنها كثيرًا، فاجعلها تنعم بلقياك.

93- إذا كنت في مدينة أخــرى فلا يكفي أن تزورها وحــدك، فأبنــاء الأبنــاء بمقــام الأبنــاء، خذ معك أطفالــك، وزوجتك في زيارتك لهـــا، حـــتى تنشأ علاقة تليق بمقـــام الأم. ولكي تســـعد هي برؤية من كانت تحلم بهم يومًا من الأيام.

94- في الكثـير من الأمـور خـالف نفسك وهواك، وقدم أمر أمـك، وطلبهـا، ورغبتهـا، وإن لم تُظهر هي ذلـك، فـإن من كمـال الـبر أن ترضـيها برغباتهـا، وأمنياتها بدون أن تنطق هي بأي كلمة.

95- حاسب نفسك كل حين ودقق معها الحســـاب، فهل أنت قد أصـــبت العمــل، أو قصــرت ببرهــا؟ أو أنك بحاجة لعمل المزيد من أجل رضــــــاها؟ كل ذلك يجعلك بزيادة خير ومزيد بر.

96- كن على يقين دائم، أن ما تعمله لوالديك سـوف يعـود إليك بـبر أبنائك لك عاجلاً أو آجلاً، فاعمل على رضـاها لكي تسعد في حياتك، وبعد مماتك.

97- في حـــال مرورها بعـــارض

صـحي، الزَمْهَـا، وتابعها بنظراتـك، وابـقَ معها في كل أوقاتك، واعمل على جلب من يقوم بخدمتها، ولا تتوقف عن السؤال عنها، فهناك الضعف وهناك الحاجة للأبناء، وهناك يـبرز الموفقـون للخـير، فكن منهم، بل كن أولهم.

98- الثنــاء الــدائم على ملبســها، وحسن اختيارها، وجميل ذوقها أمام الجميع يدخل السرور في قلبها، فلا تقصر في هـذا الأمر.

99- قص عليها أحـــــداث رحلاتك، وأطلعها على صـورك مع أصـدقائك، وكيف اســتمتعتم في رحلاتكم، فيكفيكم من ذلكم دعواتها.

100- اســـتقبل همومها بســـعة صــدر، وتقبل ملاحظاتها بطيب نفس، ونفذ توجيهاتها بنفس صاغرة راضية.

101- استشــــرها بــــأمرك، واعمل بنصيحتها، وخذ باستشارتها.

102- في مجلســـها، اجلس بطريقة تليق بمكانتها، ومقامها.

103- تــأدب بــآداب الأكل أمامها، وقدم لها كل ما تشـتهي نفسـها من المأكل

والمشرب والمعروض.

104- ادرس نفســــــيتها، وعاملها بحسـبها، وافهم طريقة حياتهـا، وعاملها بما يناسبها، واعرف ميولها، وأعطها أكثر منها.

105- على الفتـــاة أن لا تنشـــغل بحياتها الزوجية عن أمها، وأن لا يـــؤثر ارتباطها بزوجها وأســـرتها على برها بهـــا، فـإن الأم ومهما كـثر الأبنـاء من حولها فـإن للبنت مكانة أخـــرى في صـــدر الأم، فهن محل الاستشارة بما تضيق به النفس.

106- بعض الحاجيات قد لا يعرفها الذكور من الأبناء، فيحسن بالفتيـــات أن يتنبهن لذلك وأن يقدمنها لأمهاتهن.

107- عند زيارتك لأهلك لا تجعل أبنـاءك يعبثـون بأثـاث الـبيت، ويتعبـون الأم بترتيبه من بعد خروجهم منهـا، أو يتســببون في إتلاف بعض محتوياته الـــــتي تعبت مع والــدم بــتزيين الـبيت بهـا، فـإن ذلك الأمر يحرجهـــا، ويقلقهـــا، ولكن تصـــمت من أجل راحتك.

108- عنـــدما يقـــدم أبنـــاؤك على إتلاف بعض أثاث الـبيت أو مقتنياتـه، فبـادر من نفسك لسد هـــذا الخلـــل، وجلب ما هو

أفضل منه.

109- تتغير نفسـية المـريض أثنـاء مرضه، فيحسن بنا أن نـــــــزورهن في مرضــهن، وأن نســاعدهن في تعــدي هــذا الأمـــر، ولكن لنحـــذر من أن نـــزعج الأم باجتماع الأطفال، والتسبب لها بالضـيق من هذا الأمر.

110- مع كـــثرة الأحفـــاد يحسن أن يرتب برنامج الزيارات، فليس من المعقول أن يهجم جميع الأبناء وأبنائهم في يوم واحد على الأم، فإن الأم تضـيق ذرعًا بالاسـتعداد لهم، ويمنعها حبهم من إظهار أي مظهر من الضيق منهم.

111- يحسن بمن كـــثر أولادهم أن يجتمعوا بمكـان مناسـب، إما باسـتراحة، أو برحلة برية، أو بمتنفس، أو حديقــة، وذلــك؛ لأن الأمهـــات عند الكـــبر لا يســـتطعن أن يتحملن ضجيج الأطفال.

112- وقف للأم هو عمل مناسب يقـــدم من الأبنـــاء كهدية لها وجـــزء من رد الدين للأم.

113- لكل ابن من الأبنــاء ممــيزات ينفـــرد على الآخـــرين بهـــا، فمنهم صـــاحب

المجهـود، ومنهم صـاحب الـرأي السـديد، ومنهم المـرح، وغيرها الكثـير...، فحبـذا أن يعرف كل ابن ما يحمله من مميزات محببة لأمه. فيساعدها ويقدمها لها.

114- زر غبًا تـــزدد حبًا، تنطبق على الجميع لأحـــوال، إلا على الأبنـــاء مع الأم، فالأمل لا تمل من رؤية أبنائهـــا، فـــإن كنت تريد أن تزداد في قلبها حبًّا فلا تنقطع أبدًا.

115- ضع بين يـــــديها أجهـــــزة الاتصـــــــــال الحديثة، وعلمها بكيفية استخدامها، وكيفية الاستفادة منهـا، واجعل فاتورتها على حســـابك، فلك برها وبر من يتصل بها.

116- إذا كـانت الأم تمتلك جهـاز جــــوال فيحسن أن تختـــــار لها أجمل العبـارات، ومن ثم ترسـلها لهـا، فـإن ذلك مما يبقى بالقلب ويزيد من القرب.

117- إذا كـــانت الأم من الكبـــيرات في الســن، يمكن عمل مجموعة من الهـدايات لصـــديقاتها، من بعض الأغـــراض الشـــعبية، ويتم تغليفها بشكل رائع، وذلك لتهـديها الأم إلى صديقاتها، ومعارفها.

118- يحسن بالأبنـــاء إن اتصـــلوا

بالأمهـــات للســـلام عليهن، أن لا يتعجلـــوا بالمكالمة، بل يتمهلوا ويسمعوا منها بغيتهـا، فيجدر بنا أن نسأل عن حالهـا، ونقص عليها أحسن القصص في حياتنــــا، ونطمئنها على حالنا، وكل ذلك بلا ملل، أو تضجر، أو ضـيق من طـول المكالمـة، أو قصر الـوقت لـدى الأبنــــاء، وأن لا ننهي المكالمة حـــتى تنهيها هي بنفسها.

119- في مجلســها نتــأدب بــآداب الحــديث، بــدون رفع صــوت، أو تنــاجٍ، أو تشاجر، أو ذكر أي شيء مما تكره.

120- عند قدومك من سفرك، قدم لها هدية تجلبها من تلك البلــدة الــتي أتيت منها، فإن في ذلك ذكـرى لها عن سـفرتك، وزيادة بفرحتها بعودتك.

121- للأمـــاكن الـــتي عاشت بها الأم أيام صغرها، أو أول أيام زواجها مكانة خاصة، فهل فكرنا أن نأخذها لتلك الأمـاكن، وأن نجعلها تتذكر جميل أيامهـا، إنها خطـوة رائعة تجعل الأم تعـود لأيـام صـباها أو أيـام شبابها.

122- تعليم الإخوة فضل البر، وبث روح المنافسة بينهم يجلب السـعادة للأبنـاء

والأم، فلنحرص على أن نغـذي إخوتنا بهـذه الفضائل.

123- عنــدما ينفصل والــداك عن بعضيهما، فلا تتعرض لأحدهما بما يكره**.**

124- عند وجـود بعض المشـكلات العائلية في الأســرة قــدم حلــولاً عملية بطريقة دبلوماسية لتنقذ السفينة.

125- إذا ارتبطت الأم بــزوج غــير أبيك، فأكرمه، وعامله بالحسنى، وقـدم لها الهــدايا في المناســبات المختلفــة، فهــذا يطمئن قلبها.

126- إذ كـانت الأم مرتبطة بــزوج غير أبيك، فأعل مكانته وشاوره في بعض أمرك، وخذ بنصحه.

127- اتصل عــــبر هاتفك بمن يعز على أمك، ودعها تتواصل معهم.

128- عند كبرها ارحم ضـــــعفها، وأمسك يــــدها، ودلها طريقهـــــا، وناولها حاجياتها، ولا تقصر معها.

129- إن أبدت الأم رأيًا غير رأيك فلا تتعصب لنفسك ورأيــك، تقبل منها كل رأي وإن كان خطأ إلا أن يكون بمعصية الخـالق،

فهنا حـاول أن تقـدم رأيك بطريقة تبعـدها عن أن تتعصب لهواها أو تظل في ضلالها.

130- إذا كانت الأم من المتابعـات للمجلات، فقـــدم لها اشـــتراكًا في مجلة تناسبها كهدية.

131- قـــدم لها الأمـــوال في كل وقت وحين، ولا تجعلها هي تطلب ذلك منك.

132- إذا اشـتريت لها حاجياتها، أو أتيت بمســـــــتلزماتها فلا تأخذ قيمة تلك المســـــــتلزمات، بل اجعلها هدية مقدمة بسيطة لها.

133- إذا كانت قادرة على التعامل مع الحسابات البنكية، فـافتح لها حسـابًا بنكيًّا خاصًّــا، وعلمها كيف تتعامل مع ماكينة الصرافة، فأنت تعطيها بعض خصوصيتها.

134- إذا أخطأت في حقها، فوسط أعز النـــاس عنـــدها لعلها تقبل عـــذرك، وتتجاوز عن خطأك.

135- عند كــبر ســنها لا تطلق عليها الألقاب التي تحسسها بذلك، فلفظ الجــدة، أو كبـــيرة السن قد يضـــايقها، أو يحز في نفسها، فاحذر من ذلك.

136- إذا رأيت تصرفًا لا يسرك من تصرفاتها في الحياة الزوجية مع والدك، فلا تنصـحها مباشـرة، بل قـدم ذلك بطريقة لا تجرح كبرياءها.

137- فكر دائمًا بوســائل جديـــدة لرضاها، وتأمل أحوال البـارين من حولـك، واستنسخ أفكـــارهم وطبقها في حياتك مع أمك.

138- لا تقف عند حـدٍّ أبـدًا بـبرك لأمك. بل اجعل كل عمل من أجلها هو أقل من حقها، وابحث دائمًا عن سبل لبرك أكمل وعمل أفضل.

139- مهما يكن من أفعالها، أو أفكارها، أو آرائها، فلا تستصغرها ظاهرًا، أو باطنًــا، بل جارها في بعض ذلـــك، وجاملها في البعض الآخر.

140- لا تقطع حديثها، أو تسرح أثناء كلامها، أو تستمع لغيرها وهي تتحدث إليـك. أرعها سمعك، وأعطها قلمك.

141- اطلع دائمًا على أحـــــاديث فضل البر، وسير البررة بأمهـاتهم، فـذلك حري بأن يزيد من همتك.

142- إذا رأيت مبتلى بعقـوق أمه،

فقل: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به، فـــــذلك حـــــري أن يحميك الله من شر الشماتة.

143- في مجلســـــها لا تعطيها ظهـرك، أو تبعـدها عن صـدرك، أو ترضى بـأن تكـون بـآخره، واحـرص أن تكـون أنت أقــرب النــاس إليها في المجلس، وأســرع الناس بخدمتها.

144- إذا أرادت المسير، قدم نعليها، وسر بموازاتها، وأمسك بيــدها، واجعل ذلك ديدنك معها.

145- لا تكن آخر من يعلم أخبارها، أو آخر من يقـدم التهـاني لهـا، أو يواسـيها بمصـابها، بـادر بـذلك فهـذا يعكس مقدار اهتمامك.

146- في حـــــال أن نهرتك أو غضــبت عليــك، لا تــرد عليهــا، أو تــبرز موقفك أمامها في نفس اللحظـــة، اصـــبر وتحيَّن الفرصة المناســبة لشـــرح موقفك الـذي تسـبب في غضـبها عليـك، وإن كنت مخطئًا فقـــدم اعتـــذارك، وقبِّل رأســـها، واطلب العفو منها.

147- بعض الأمهـــات تبتلى بـــأن تكون سريعة الغضب، فاصـبر، وتحمـل، واعتد على طريقتها، ومن ثم اسأل الله لها العافيـة، واسـأل الله أن يجعل صـبرك في موازين حسناتك.

148- اكتب صفات الأم في ورقة، ثم اكتب كل طريقة يحسن أن تتبعها للوصول إلي قلبها والبر بها.

149- تأمل من حولك، وانظر لمن فقـدوا أمهـاتهم، وأنهم قد حرمـوا من خـير كثير، فلمـاذا التقصـير وأنت لا يـزال البـاب أمامك مفتوحًـــا، فأحسن العمل قبل أن لا يمهلك الأجل.

150- عند مرضـــها. أجل ســـفراتك، وألغ ارتباطاتــك، ركز اهتمامك عليهــا، فهي تشعر بتحسن برؤية أبنائها.

* * * *

أخي الحــبيب هــذه أكــثر من 150 نقطة من رحلة الحيـــاة مع تلك الملاك، خـــذها وتفحصــها، فـــإن ناســبتك فطبقها على معاملاتك معها.

في الختــام: نســأل الله أن يرزقنا الــبر

بهم، وأن يغفر لنا تقصــيرنا، وإســرافنا في أمرنا

كتبه

سليمان بن صقير الصقير